

حدث

معرض بيروت الكتاب

الناشرون شباب الفايستوك

روان عز الدين

34 سنة فصلت بين روايتي «الرغيف» (1939) و«طواحين بيروت» (1973) لتوفيق يوسف عواد. منحت هذه السنوات الروائي اللبناني لقب الشاب وهو في الستين. أن يكتب رواية عن الشباب بنبضهم، هذه هي المفارقة التي أدخلت «طواحين بيروت» لأثمة أفضل مئة رواية عربية، إضافة طبعاً إلى اعتبارات أخرى. يتردّد مصطلح الإصدارات الشابة اليوم. وهو يزداد التباساً مع طفرة الإصدارات الأولى. يدمج هذا التعريف المبدعين الذين يراوح عمرهم بين العشرين والثلاثين. يبرز بعض الكتب الجدد من هذه التسمية. باعتبارها تصنيفاً يدمج بين الإصدارات الجيدة والسيئة. حسناً، هذه ليست المشكلة الآن. فـ «الإصدارات الشابة» صارت حالة تحتاج إلى دراسة جدية بتشعباتها: العقبات التي تقف بين الكاتب الجديد والدار، ومساهمة فايسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي في تخريج عدد لا بأس به من هؤلاء الكتاب... سهل فايسبوك رواج عملية الكتابة، وعزز ثقة الكاتب في الإقدام على النشر. من ناحية الكتابة، حمل معه لغة جديدة، مقتضبة ومباشرة، وأفكاراً لحظوية تتسم بردة الفعل، وأتى بأساليب تقويم جديدة تتمثل في اللابكات والتعليقات. نحن هنا أمام حقيقة: الدواوين الجديدة أكثر من الشعراء والنقاد أقل منهما! لكن من يصفني؟ ومن يعطي الكتب الجديدة حقها؟ ومن يحفل الشاب المتحمس ومسؤولية النشر؟ وكيف تتعامل الدور مع الموضوع؟ وما المقاييس التي تعتمدها؟ الواقع يقول إنها ليست جمعيات خيرية تحرص على الجودة فقط. بل هناك حسابات تسويقية ترافق حسابات النوعية. لكن ما هي مقاييس النوعية؟ كيف لها أن تطبق حين تفرض الدار كلفة 2000 دولار على ديوان الشعر؟

توافق المحررة في «دار نوفل» التابعة لـ «هاشيت أنطوان» رنا حايك على أن لوثة سهولة النشر تصيب معظم الشباب في الآونة

الأخيرة. هذه السنة، تلقّت الدار عدداً من المخطوطات لكاتب جدد، إلا «أن معظمها يعاني من الركاكة». تمنح الدار خدمات للتجارب الأولى، وتعفي الكتاب الجدد من كلفة النشر، شرط أن «تتوافر القيمة الأدبية في المخطوطة» وفق حايك. هكذا تشجع الدار التجارب الشابة من دون الميل إلى التساهل. وبهذا تتحمل مسؤوليتها، من خلال ممارستها لدور الناقد والرقاب على المخطوطات التي تتلقاها. في السنوات الأخيرة، احتفت الدار بالإصدارات الجديدة، لكنها هذه السنة تخلو كلياً من أي إصدار أول، وعزز ذلك أنها تستبعد الدواوين الشعرية. تعتقد حايك أن لا احترام لذائقة القارئ اليوم، وأن «فايسبوك وإن كانت لديه بعض الحسنة، إلا أنه دزج لغة سهلة». هذه الفكرة تناقضها دار «الفارابي»، فـ «كتاب واحد لا يكسر دار النشر، لكن يمكنه كسر الكاتب الجديد» يقول المدير المساعد في الدار حسن خليل. لذا اتبعت الدار توجهاً جديداً هذا العام بهتمّ بالإصدارات الشابة ويمنحها فرصاً عبر تقديم تسهيلات إنتاجية وتوزيعية لها. وفيما نشرت الدار 4 مؤلفات للشباب العام الماضي، شكّلت حصيلتها هذه السنة 12 تغلب عليها الدواوين. في الوقت ذاته، لا تميل الدار إلى فرض مقاييس وشروط نشر صارمة على كتب الشباب، بل إن الأخيرة تخضع للمعايير المتبعة على كل الإصدارات

في الدار. أما الكتب الشعرية فهي تنشر على حساب الكاتب ومسؤوليته ولا تتدخل الدار فيها. بين 2006 و2011، أطلقت «النهضة العربية» مشروعاً شعرياً عبارة عن نشر مجموعة من الدواوين لشعراء جدد بشكل مجاني. إلا أنه توقف تزامناً مع الثورات العربية. يقول المدير المساعد في الدار زياد الحايك «إننا نعتمد على القارئ العربي في ما يخص الشعر»، ويضيف: «الأمر اختلف الآن واختلقت أولويات الدار». ومع ذلك، لم تغفل الإصدارات الشابة، ونشرت هذا العام ثلاثة دواوين لشباب في تجاربهم الثانية أو الثالثة.

بدأ خضر سلامة (1986) التديون عام 2009، استطاع خلالها حصد آلاف المتابعين على فايسبوك ومدونته. يخبر الشاب اللبناني أن ذلك زاد ثقته في الإقدام على النشر، وكان سبباً وراء موافقة أكثر من



رفضت «هاشيت أنطوان» معظم المخطوطات لأنها تعاني من الركاكة



لارا روميرو - إسبانيا



دار على نشر كتابه الأول «أنتظر قوس قزح» (12/8.س: 18:00). «للدور النشر حسابات تسويقية معينة، ومن الطبيعي أن تهتم لوجود قارئ وجمهور لهذا الإصدار»، لكنه اختار «الفارابي» بسبب توافرها مع توجهه السياسي. ويعتبر سلامة أن مصطلح أدب شاب يجب أن يطلق بناءً على المضمون وعمر البحث أو العمل، لا على عمر الشخص. كذلك، تنفر عيبر خليفة (1986) من التسميات، فـ «العمل يجب أن يقيم وفق مستواه فقط». بعد فوزها بمسابقة شعرية عام 2011، نشرت باكورتها الشعرية على نفقتها عن إحدى الدور اللبنانية. لكنها هذا العام تنشر كتابها الثاني «ما مات، يولد» (اليوم. س: 18:00) لدى «الدار العربية للعلوم ناشرون». لكن ربيع شلهوب (1981) عضو «اتحاد الكتاب اللبنانيين» لم يواجه أي مشاكل مع الدور كما حدث مع باكورة خليفة. أصدر له الاتحاد ديوانه الأول عام 2010، أي قبل أن يفتح حسابه على فايسبوك. لكنه اليوم ينشر دوماً بعض قصائده على الموقع الأزرق، و«أحرص على النشر عليه بالمسؤولية نفسها التي أنشر فيها على الورق». أما عن اختياره نشر ديوانه الثاني «كيف سنجد أيها العابر» (12/15.س: 17:00) عن «دار النهضة»، فذلك يرتبط بـ «اهتمام الدار بالإصدارات الشعرية». يعتقد شلهوب أن المشكلة التي يواجهها الكاتب الشاب تكمن في «سياسة التجاهل التي يعتمدها النقد في الصفحات الثقافية المحلية». تعتمد رشا مكي (1985)، على فايسبوك في عملية الكتابة. نشرت روايتها الأولى العام الماضي عن «دار الحكمة» (لندن)، وستوقع ديوانها الشعري «لقلوب أيضاً ذاكرة» (12/15.س: 15:30) عن الدار نفسها. لم تواجه مكي أي مشاكل مع الدار، فـ «قبل إصدار روايتي الأولى بدأت أنشر على صفحتي على فايسبوك». وتعتقد مكي أن الـ 15 ألفاً الذين يتابعونها على فايسبوك دفعوها إلى خطوة النشر الأولى «بعدما كانت تعاني من قوبيا النشر»، وتضيف «طور فايسبوك أسلوب الكتابي أيضاً».

من البرنامج

السبت 12/7: توقيع «الشيح» لعبد الحليم حمود س: 18:00 - 20:00

■ توقيع «من رودس إلى الربيع العربي زعماء قابلتهم» لعادل مالك (دار النهضة) س: 16:00

■ ندوة «أمين معلوف: هوية على دروب المعرفة» (س: 18:00) مع اسكندر نجار وطانيوس نجيم وفخري صالح، وأحمد بزون

الأحد 12/8: توقيع «لقاء المنعطف الأخير» لزينب علي صالح (بيسان) س: 15:00

الاثنين 12/9: توقيع «شيريدل الثاني» لمروان عبد العال (الفارابي) س: 16:30 - 18:30

■ توقيع «تمثيل مصدعة» لمي منسى (الساقبي) س: 18:00

الثلاثاء 12/10: ندوة حول ديوان محمد علي شمس الدين «النازلون على الريح» (س: 18:00) مع زهيدة درويش وعبد القادر الحصني، تقديم اسكندر حبش

الخميس 12/12: توقيع «كاريزما» لهالة كوثراني (الساقبي) س: 18:00

■ توقيع «إني اختزلتك آدمياً» لسهام الشعشاع (مكتبة أنطوان) س: 17:00

■ تكريم الراحل يعقوب الشدرراوي (18:00 - 19:30) مع روجيه عساف وعبيدو باشا ونقولا دانيال، ماجدة داغر

الجمعة 12/13: توقيع «فراشات لابتسامه بونا» لشوقي بزيع (الأداب) س: 17:00 - 20:00

الأحد 12/15: توقيع «حي الأميركيان» لجبور الدويهي (الساقبي) س: 18:00 - 20:00

■ توقيع «أمين وليلى» لإشراف رمزي الحافظ (الرئيس)

الاثنين 12/16: توقيع «اعترافات عانس/ باع سمك البحر» لفصيل فرحات (الفارابي) س: 18:30 - 20:00

■ ندوة لعبد اللطيف اللعبي (س: 18:00 - 19:30) مع عيسى مخلوف وسليمان بختي، تقديم عبده وازن

■ ندوة حول «دفتر الفسبكة» لأحمد بيضون (س: 18:00 - 19:30) مع الكاتب وجبور الدويهي ووفاء شعران

الثلاثاء 12/17: توقيع «حكاية صافية» لليلى عثمان (الأداب) س: 17:00 - 20:00

الأربعاء 12/18: ندوة حول الأديب اللبناني جعفر محسن الأمين (س: 18:00 - 19:30) مع عبد المجيد زراقت ومحمد علي شمس الدين وزينو شومان، وحسن موسى

الخميس 12/19: ندوة حول «شهوة القيامة» لنعيم تلحوق. س: 18:00 (مزيد من المواعيد على الموقع)

بين «كلمة» و«آداب»... الضاد تحتفل بمئوية ألبير كامو

أحمد محسن

أفكار البير كامو (1913 - 1960) في «دفاتره» كالتوفان. رغم فيضاتها في الروح، إلا أنها تشع القارئ برغبة في إعادة قراءتها بتمهل. وقد لا ينجح في ذلك أبداً. زائر معرض بيروت يحضر هذه المرة بدفاتره التي ترجمتها نجوى بركات، وقسمت إلى ثلاثة أجزاء: «لعبة الأوراق والنور»، «ذهب أزرق»، «عشب الأيام» (دار الآداب وكلمة). «دفاتر ألبير كامو». يبدو هذا حميمياً، ولذلك هي دفاتر معدة لمتابعي الكاتب والعارفين بأفكاره. في المفكرة الأولى (قسمت الأجزاء الثلاث إلى 7 مفكرات)، تتأرجح الشذرات بين نصوص أسست لروايات قد تكون الأشهر في مسيرته، وبين

أفكار نحتها ولم يكملها. بكلمات أخرى، سيد الحب لصاحب «الغريب» أكثر من نواة مبعثرة بعثية الكاتب الداعي إلى ياس جميل، يصلح للكتابة فقط، عن «الموت السعيد» التي نشرتها «دار غاليمار» في 1971، وتعود كتابتها إلى ما قبل ذلك، إلى جانب أفكار تقود في نهايتها إلى تشكل هوية «الإنسان المتحدر». تتوزع أحداث الجزء الأول بين 1935 و1942، الفترة التي كتب فيها «الوجه والقفا»، و«أعراس»، إحدى أجمل رواياته وأشدّها كابة، و«الغريب». ينتقل في الجزء الأول بين فلورنسا وهران وباريس. حب خاص يفرده لفلورنسا وإيطاليا، لكن كابة وهران تحظى بشغفه: «وهران. خليج المرسى الكبير المشرف على حديقة

أزهار إبرة الراعي الحمراء والفرينزيا». في مفكراته الثلاث، يبدو كامو ناقماً على عمله الصحافي. صحيح أن هذا ليس خافياً على قراء صاحب «أسطورة سيزيف»، والمؤلف لمسرحيات كثيرة أدت وظيفة التصدي لمعنى السلطة، غير أن مقارباته في دفاتره لم تتعرض لأي تشذيب. يمكن تسميتها بمفكرة العدم الذي آمن به ولم يؤمن بشيء مثله سوى بالكتابة. أهمية هذه الدفاتر تكمن في ملاحظات كامو التي يخالها البعض تجريباً، قبل أن يوضح الكاتب نفسه أن التجريب ليس فعلاً، ولا يمكن صناعته، بل إننا «نخضع للتجربة». اللافت هو حضور أستاذه في الفلسفة، جان غرونييه، في محطات كثيرة، إلى جانب ما اعتاده كامو في رواياته، وهو زج

الفلسفة في صلب العالم. في حساباته إنها رواية العالم، أو مسرحية العالم. ولكي يكون الواحد جزءاً من العالم، عليه أن يكون ممثلاً. يحضر نيته ودوستوفسكي وكثير من الفلاسفة. غير أن الجملة التي ستستوقف كثيرين هي في الجزء الثاني: «سارتر أو الحنين إلى قصة حب كونية». (ذهب أزرق ص. 244). كتبت هذه النصوص بين 1945 و1948، أي خلال الخلاف بين الرجلين، وتظهر ما يعرفه الجميع: انسحاب كامو من الحزب الشيوعي بعد تجاوزات الجيش السوفياتي، والغولاغ. تحضر في الدفاتر شخص روايات كامو، وأصدقائه وفلاسفته، وكل شيء أراد من العالم وكل شيء لم يرد. إنها دفاتر عدمية، على صورة كامو، ولذلك

هي دفاتر حميمية. بيد أن قوة كامو تكمن في قدرته على التصوير، وقد يجد القارئ نفسه أثناء قراءة دفاتره، متجولاً بين «أعراس» و«كاليغولا»، و«الغريب» لها حصة كبيرة من شخصية الكاتب الكئيب. كابة بفرح وافر، اختار كامو سجنه في مفكرته، ولم يخرجها إلى رواياته. في دفاتره، يخرج مجدداً إلى العالم. تمزّ الدفاتر (عشب الأيام ص. 252) على مقطع ظهر في «الانهايار»، يبرز رغبة كامو الدائمة لأخراج ما يشاء إلى العالم والاحتفاظ بالبقية لذات الكاتب: «ما أجده دوماً في قلب موقفي، على مز السنين، هو رفض الزوال من العالم، من أفراده ومنعه وعذاباته، وهو هذا الرفض ما صنع مني فنانياً».